

## ركب الخليفة !!

سارت قدماى . وأقيت على نفسى هذا السؤال : « علي فبن »  
 فأجابت اعضاء جسمى بصوت كله قوة وكله حماسة « مع المولد » ثم  
 كتبت لى ان اهود الى المقهى فجلست متهاككا على المقعد وسألنى  
 صديق ما بك ؟ أين كنت ؟ فلم استطع ان اجيب وأشرت بأصبعى  
 الى الناحية المقام بها « المولد » وهكذا ذهبت اليه بنشاطى وسرورى  
 وعدت منه فاقد النشاط مكروب النفس

وفى الصباح كانت تتراقص امامى مواكب ذكريات الامس  
 الاليمه التى لا تنتهى فكنت اودع هذا لأستعرض ذاك والغريب  
 انه لم يكن فى هذه اللحظة مشهد من المشاهد كلها يبعث الاطمئنان  
 الى النفس عوضاً عن الغبطة والسرور . فهذه الجموع العديدة قد  
 اجتمعت لا لشيء إلا لأحياء مولد سيدى عطية ابى الريش . أنا لا  
 انكر هذه الموالد ولكن انكر القاعدة التى يسير عليها الناس فى احيائها  
 أنكر الاغراض التى اجتمعت بسببها . وإلا هل من احياء مولدولى  
 من اولياء الله الصالحين أن يكون بجانب مسجده أو كار الدعارة  
 وعشش الرقص وأما كن المنكرات وسرادق العاريات . يمكنك أن  
 تحصى من بالجامع وستراهم اما من جماعة المتسولين أو العجزة أو النساء

الجاهلات طلاب الحاجات التي سيقضيها لهم ( الشيخ ) فهذه امرأة لا تبيح للطبيب ان يري ابنها بينما هي تنذر ( للشيخ ) كذا وكذا وتقدم اليه من الشموع والنقود مما يكفي لمداواته عند الطبيب. وهذه اخرى تعمل ما يفضب زوجها فيبجرها فلا تعتمد لتغيير طباعها أو تبذل جهداً لاسترضائه كلاً وانما تنذر للشيخ . يمكنك إذن ان تحصى من بالجامع وان تعرف اغراضهم وميوههم ولسكنك لن تستطيع بحال من الاحوال ان تحصى من في « الساحة » حيث الفساد والدعارة . الشيخ كان تقياً كما يقولون فإين اتباعه ومريدوه ؟ يميناً لو نفض الكفن واستطاع ان يتحدث لصرخ في الناس كفواعن هذا الاجرام» يمكنك ان اقول ان هذه الموالد شجعها المحمل فهي تقام في مواعيدها دون تأخير لصرف الناس عن اقامة حفلات لزعماء وأئمة تستحق الاحياء والخلود . وإلا لماذا تحارب بعض الحكومات المصرية اعيادنا القومية على حين تسمح باقامة امثال هذه المخازي وتحافظ عليها وتحتفل بها ايضاً بأن تشارك الناس فيها ؟ لماذا يكون لسيدى فلان اسبوع بأ كمله تقام في كل ليلة من لياليه حفلات ويجتمع في ساحة مولده الألو ف ثم يأتي يوم ذكرى الزعيم الخالد « سعد » فتعمل على محاربة ليلة ذكراه ولا تسمح للناس ان يحتفلوا بها وإلا كان نصيبهم الضرب والسجن ؟ متى نسمع ان كل مدينة تقام فيها امثال هذه الموالد قد ارتقت في احتفالاتها فجمعتها الدين وللدين وحده ثم

نعمل على أن يكون بجانب ذلك مولد « لزعيم » يسكون من هذه المدينة حتى تدكي في الناس شهلة الوطنية ؟ متى نسمع ان لنا اعياداً قومية لا تكبت فيها النفوس ولا تستعمل فيها العصي واللكمات بل تكون فيها الحكومة بجانب الامة كما هو الحال في هذه الموالد الخزنية ان لمحبي الموالد وأنصارها بل لجمهوره الشعب العذر كل العذر في الاسراف بالابتهاج والاحتفال بها ، فالشعوب تحب أن تكون لها أيام تظهر فيها شعورها وتطلق فيها حريتها وتجتمع فيها جموعها فلان يحصل هذه الايام أياما تشرفنا لتكن أياما يشعر فيها الشعب بما كان له من مجد فيعمل على اعادته لتكن أياما يستعرض فيها الشعب أعمال زعيم قضي دون أن يحقق ما كان يريد فيعمل على اتمام ما بدأه . ليتيح له أن يجتمع ليحتفل بمواليد ووفيات أبطالنا في الدين والحرب والسياسة فانه حينئذ لا يكون محتاجا الى اقامة هذه الخزيات والمآسي

أنا لا أنكر ان لكل أمة من الامم عادات وتقاليد قد لا تلائم هذا العصر ولكن لكل أمة أيضا بجانب ذلك عادات حسنة فهذه تسمى وتلك تحسن فلماذا لا تسكون لنا عادات اخرى بجانب عاداتنا المزرية السخيفة . قد يكون في اقامة هذه الموالد فائدة لا أنكرها ، هي انها تعطى للحكومة والقاده صورة واضحة وفكرة قوية عن بؤس اليؤساء وانحطاط الاخلاق وفساد التربية فهذه جموع المتسولين لا تظهر بشدة إلا في الموالد فهم يودعون هذا المولد ليستقبلوا غيره وهذه

خيم الرافصات العاريات يأتين بحركات تشتمز منها نفس الانسان وهؤلاء، أهل الريف بصفرة وجوههم وحالتهم الناطقة بما يمانونه هذه الايام من الازمة وهذه امراضهم ناطقة بتقصير مصالحة الصحة تجاههم وهذه فئة اخرى فئة الحواة قد اجتمع حولها الصبية تنطق قناراتهم بأننا لا نحسن رعايتهم وهذه أخلاقهم تدل على ان المدارس الالزامية لم توفق الا لضم اقلية منهم . ندع هؤلاء، لنتحدث قليلا عن الماء كل التي تعرض على الجمهور : ذباب من انواع مختلفة وبكثرة عظيمة يداعب تلك الماء كل وقذارة هائلة تحيط بالعربات التي تتولى عرض هذه البضاعة حتى ليخيل لمن يراها ان أوفق موضع للبيت المشهور من لم يمت بالسيف

هو أن يعاق على هذه العربات ثم صـورة اخرى هي تلك الحوانيت الصغيرة المتنقلة التي تنتقل في كل مولد لتطبع على الصدور والايدي والارجل طابع الجهل والغباء هذه الحوانيت التي تتولى وشم أعضاء الجسم بمادة تآبي ان تفارقها مدى الحياة وتشهد شهادة واضحة على أن صاحبها من طبقة منخفضة هذه الحوانيت القدرة التي تغرى الاطفال والصبية فتضع على أعضائهم اكلشيات يقضون طوال حياتهم في ألم بسببها ووخز موحج وعلى الاخص حينما يتفق للموشوم ان يجالس طبقات راقية ولا أعجب لشيء كهجبي من حكومتنا

لماذا لا تسن قانونا تحرم به هذه المادة إلا في ضرورة طبية. ثم صورة  
 أخرى هذه راقصة ترقص وقد اجتمع داخل خيمتها طبقات من أهل  
 الريف وبعض سكان المدينة واجتمع خارجها كثيرون ينظرون من  
 خلال الفجوات. منظر مؤلم والويل لصاحب قماش هذه الخيمات  
 بعض الجهلة يمزقونه من جهات متعددة ليتسنى لهم أن ينظروا  
 للراقصة

« ويركب الخليفة وينفض المولد » تاركاً وراءه مئات من  
 الأصحاء قد أضرت بهم المآكل القذرة ويركب الخليفة وينفض  
 المولد تاركاً مئات من الصغار طبعت على أيديهم وأرجلهم الوشائم الشنيعة  
 ويركب الخليفة وينفض المولد تاركاً وراءه مئات من شباب الريف  
 وقد تمطشوا لنداء البدن وتشوقوا للمنتكرات بسبب ما رأته أعينهم  
 ويركب الخليفة وينفض المولد تاركاً عشرات أصيبوا بالأمراض السرية  
 التي يزعتها عليهم نساء هذه الموالد ويركب الخليفة وينفض المولد  
 تاركاً عشرات ممن فقدوا نفوسهم وساعاتهم في الزحام الشديد وأخيراً  
 ينفض المولد تاركاً كالفن البتسام الأجنبي وبخبرتهم بسبب ما شاهدوه فهذه  
 فرقة حملة السيوف الحديدية يتمايل أفرادها ذات اليمين وذات الشمال كأنها  
 تحارب عدواً في الهواء وتلك فرقة أخرى من حملة الدفوف والطبول  
 يسير معهم مئات من الخبولين يأتون بحركات كلها شهوة ودجل ومنها جهل

وغباء. وغيرها يتعالى اصوات رجالها بكلام غير مفهوم يثبت الى  
النفس السام. وركب الخليفة وانقض المولد وعدت وكلى آلام جسميه  
ونفسيه بسبب تدافع الناس ومناظرهم مما اهد جسمى من هذه  
المانسى التى ذكرتها فمضى نسمع ان الحكومة قد حرمت اقامة الموالد الا  
اذا ثبت لديها ان فى استطاعتها ان تجعلها للدين وبحيث تكون فى  
حدود الادب اللائق بالدين